الرجل ان يبدأ بالحاجة قبل دخوله في الصلاة ليدخل في الصلاة وقلبه فارغ هكذا اورده صاحب
القوت والعوارف اي ان ذلك من فقهه في الدين واتباعه طريق المرسلين وكان بعضهم يخفف
الصلاة خيفة الوسواس اي يتقي خطرة الوسواس فيبادر باتمامها وروي ان عمار بن ياسر بن عامر
ابن مالك بن كنانة بن قيس العنسي ابو اليقظان اسلم هو وابوه وامه سمية من السابقين من خيار الصحابة وجلتهم
قتل بصفين مع علي وله ثلاث وتسعون سنة في صحبة والذي قتله ابو غادية المزني ودفن
بصفين وروى له الجماعة صلى يوما صلاة فاخفها اي لم يطول فيها فقيل له خففت يا
ابا اليقظان فقال هل رأيتموني نقصت من حدودها شيئا قالوا لا قال اني بادرت
سهو الشيطان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليصلي الصلاة لا يكتب له نصفها ولا ثلثها
ولا ربعها ولا خمسها ولا سدسها ولا عشرها هكذا اورده صاحب القوت واخرجه احمد
باسناد صحيح وتقدم المرفوع منه وهو عند ابي داود والنسائي وكان يقول اي عمار بن ياسر
انما يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها هكذا اورده صاحب القوت وهو من قول عمار وليس
بمرفوع ويقال ان طلحة والزبير كلاهما من العشرة الكرام وطائفة من الصحابة رضي الله عنهم
وفي القوت ويقال ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم طلحة والزبير كانوا اخف الناس
صلوة وقالوا لما سئلوا عن ذلك نبادر بها وسوسة الشيطان وروي عن عمر بن الخطاب
وفي القوت وروينا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال وهو على المنبر ان الرجل
ليشيب عارضاه في الاسلام وما اكمل لله صلاة وفي القوت وما اكمل صلاة قيل
وكيف ذلك قال لا يتم خشوعها وتواضعها واقباله على الله تعالى فيها هكذا اورده
صاحب القوت والعوارف وسئل ابو العالية رفيع بن مهران الرياحي البصري اسلم بعد موت
النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين ودخل على ابي بكر الصديق وصلى خلف عمر بن الخطاب وهو مجمع على ثقته
قال ابو بكر بن ابي داود ليس احد بعد الصحابة اعلم بالقرآن من ابي العالية مات سنة تسعين
روى له الجماعة عن قوله تعالى الذين هم عن صلاتهم ساهون اي من تفسير الساهون ما هو فقال
هو الذي يسهو عن صلاته فلا يدري على كم ينصرف اعلى شفع ام على وتر كذا اورده صاحب القوت

وقال الحسن البصري لما سئل عن تفسير هذا القول هو الذي يسهو عن وقت الصلاة حتى يخرج وقتها
وكان يقول اما والله لو تركوها لكفروا ولكن سهوا عن الوقت وقال بعضهم اي غير الحسن من
السلف هو الذي ان صلاها في اول الوقت وفي الجماعة لم يفرح وان اخرها عن اول
الوقت لم يحزن وفي القوت وان صلاها بعد الوقت لم يحزن فلا يرى وحكى صاحب
القوت قولا آخر لبعضهم فقال وقيل معناه هو الذي لا يرى تعجيلها برا ولا تاخيرها اثما ولما كان
هذا القول راجعا المعنى الى ما قبله اتيت به مستقلا واعلم ان الصلاة قد يحسب بعضها
دون بعض ويكتب بعضها دون بعض كما دلت الاخبار على ذلك فتقوم ببعضها ما يدل على
انه لا يقبل من الصلاة الا ما قارنه الخشوع والاخبات والانابة وان كان الفقيه يقول
ان الصلاة في الصحة لا تتجزى ولا تتبعض ولكن ذلك صحيح وله معنى آخر ذكرناه آنفا
وهذا المعنى الذي دلت عليه الاحاديث الواردة اذ قد ورد جبر نقصان الفرائض بالنوافل
كما في القوت اول ما يحاسب به العبد الصلاة فان وجدت كاملة والا يقول الله تعالى
انظروا لعبدي نوافل فتتم به فرايضه من نوافله ثم يعمل بسائر الفرائض كذلك يؤتى كل فرض
من جنسه من النوافل وقال العراقي اخرجه اصحاب السنن والحاكم وصححه من حديث ابي هريرة
ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته وفيه فان انتقص من فريضته
شيئا قال الرب عز وجل انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة
انتهى قلت واخرجه احمد وابو داود وابن ماجه والحاكم من حديث تميم الداري رفعه اول
ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فان كان اتمها كتبت له تامة وان لم يكن اتمها
قال الله للملائكة انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع فتكملون بها فريضته ثم الزكاة كذلك
ثم تؤخذ الاعمال على حسب ذلك واخرجه الحاكم في الكنى عن ابن عمر اول ما افترض الله على امتي
الصلوات الخمس واول ما يرفع من اعمالهم الصلوات الخمس واول ما يسألون عن الصلوات
الخمس فمن كان ضيع شيئا منها يقول الله تبارك وتعالى انظروا هل تجدون لعبدي نافلة
من صلاة تتمون بها ما نقص من الفريضة الحديث واخرج الطبراني في الكبير من حديث
عبد الله بن قرط رفعه من صلى صلاة لم يتمها زيد عليها من سبحاته حتى تتم